

الملتقى الوطني حول: "المخطوطات العلمية الجزائرية:
المنجز والمأمول" يومي 28-29 نوفمبر 2017
كلية الآداب والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عنوان الداخلة:

خدمة المخطوطات الجزائرية بجامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية

رصدا وفهرسة وتحقيقا

الأستاذ الدكتور مختار نصيرة

كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، الجزائر

ملخص:

لقد أولت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية عناية خاصة للتراث الوطني المخطوط منذ فتح أبوابها سنة 1984م، فتشكلت النواة الأولى ببداية نشأة مكتبتها العامة، فكانت تستقبل المخطوطات بجميع أنواعها وتخصصاتها على سبيل الهبة من مؤسسات أو أفراد، أو كان ذلك على سبيل الوقف كالشيوخ الذين أوقفوا مكتباتهم لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر، أو كان ذلك عن طريق التبادل العلمي.

وما أن اتجهت المكتبة المركزية بالجامعة إلى الرصد الإلكتروني لمحتوياتها، إلا وخصصت جانبا خاصا ونافذة للمخطوطات.

وإلى جانب ذلك، ظهر تشجيع اللجان والمجالس العلمية لكليات الجامعة لطلبة الماجستير والماستر والدكتوراه لتسجيل رسائلهم العلمية في تحقيق إحدى المخطوطات العلمية المفيدة.

في خضم هذا التوصيف لوضع المخطوطات بجامعة الأمير عبد القادر، نقترح أن تكون مداخلتنا في الملتقى بإذن الله في وصف جهود جامعة الأمير عبد القادر في رصد المخطوطات وفهرستها وتحقيقها.

وسنركز فيها على واقع التراث المخطوط في المكتبة المركزية للجامعة.

وكذا نسبة عناية الباحثين بتحقيق المخطوطات الجزائرية، وهل تلك الجهود تعتبر كافية أم أنها لا بد لها من مراجعة لإثرائها، وإعادة توجيهها بما يخدم التراث العلمي.

إن المتتبع للأطوار التاريخية للأمم يلحظ أن الجوانب الثقافية تعد الأساس الأول، والمعيار الأهم الذي به تحدد قيمة الشعوب، ولذلك كان السعي حثيثا من علماء كل جيل، لتكوين رصيد ثقافي يتماشى مع أعراف وتقاليد وطرائق عيش تلك المجتمعات، وتبلور له القواعد والأسس اللازمة وتؤلف الكتب والمدونات المطلوبة، التي بتراكمها يتشكل الرصيد المعرفي للأجيال اللاحقة.

والتراث المكتوب (المخطوطات) يعد التاريخ الناطق للأجيال السابقة، وما تحفل به من ثقافة ووعي حضاري، وعلم بمسائل الدين الحنيف، عقيدة وفقها وسلوكا، فقد شهدت الجزائر عبر الراحل التاريخية المختلفة حركة علمية كبيرة منتشرة في ربوعها، تشهد عليها المراكز العلمية في مدن كثيرة، والرحلات المختلفة، بين البلدان الداخلية للمغرب الأوسط، والخارجية عنها.

والمتتبع لدور وخزانات المخطوطات يقف بحق على هذه الحقيقة، الأمر الذي يكبر أولئك الأعلام في عيوننا، فهم من رسم لنا خط مرجعيتنا، وحفظ لنا ثوابت هويتنا، ودون لنا الفهم الثاقب لديننا الحنيف، والتحليل الدقيق لقضايا تاريخ أمتنا.

فكان لزاما علينا أن نقوم بخدمة هذا التراث، رصدًا وصيانة وفهرسة، حتى لا يتآكل ويضمحل بعوامل الزمن. وكذلك تحقيقًا وتصحيحًا وإخراجًا لتلك المخطوطات لنستعين بها في معالجة قضايا عصرنا.

وفي هذه البحث سنبين جهود جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، في جمع المخطوطات، وفهرستها، وتحقيقها. دراسة ميدانية.

المبحث الأول: مصدر المخطوطات بالجامعة:

تمهيد:

منذ أن فتحت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أبوابها، وبدأت في التكوين العلمي العالي سنة 1984م، بموجب المرسوم التنفيذي 182/84، بدأت معها المكتبة في التشكل، ومما زاد في ثرائها وقيمتها العلمية، الالتفاتة التي أبدتها عدد من علماء الجزائر وشيوخها، أو ورثتهم في وقف مكتباتهم الخاصة على جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ليستفيد منها طلاب العلم، وما كان من القائمين على المكتبة إلا تخصيص جناح لتلك المكتبات، وهي تشتمل حاليا على أكثر من 17 مكتبة خاصة، لكل منها رفوفا، وفهرسا خاصا⁽¹⁾.

مخبر مخطوطات الجامعة: تأسس مخبر المخطوطات في شهر ديسمبر سنة 2011م، ويقدر عدد المخطوطات به بـ 1080 مخطوط⁽²⁾.

مصدر مخطوطات الجامعة:

استقبلت جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية المخطوطات من شيوخ وعلماء جزائريين، وبعضها وزوايا، ومساجد، وأفراد.

1. هدايا الشيوخ والعلماء الذين وقفوا مكتباتهم على جامعة الأمير عبد القادر، والتي كان من ضمنها بعض المخطوطات، فخصص لها مسئولو المكتبة في البداية رفوفا خاصة بمكتبة الشيوخ. وقد تم تقييد كل مخطوط باسم مصدره، حتى تعلم الجهة التي استقت منها مكتبة الجامعة ذلك المخطوط، وبعد فتح مخبر المخطوطات تم نقلها جميعا إليه.

ومثالها:

- كتاب الإرشاد [نص مخطوط]. - [د.م.] : قارباق، حمودة، 1108هـ. - 81 ورقة (15 سطر) : لون الحبر أسود، أحمر ; 21/16 سم... عدد الأوراق الخاصة به 20 ورقة، نوع الخط مغربي، التجليد غير مجلد، حالة المخطوط حسنة، بداية المخطوط في الورقة 20، نهاية المخطوط في الورقة 40، المخطوط مرقن، رقم المخطوط 2.3 / 821 م، مصدر المخطوط : مكتبة الشيخ نعيم النعيمي.
- رسالة رسم الألف في القرآن الكريم [نص مخطوط] / محمد الطاهر بن أبي القاسم القماري (1328 - 1424 هـ). الموافق لـ [1910 - 2003 م.] التليلي. - [د.م.] : [د.ن.]، 1411 هـ. - 47 ورقة (27 سطر) : لون الحبر أسود ; 27/21 سم، نوع الخط مشرقى، التجليد غير مغلف، حالة المخطوط متوسطة، الرسالة صورة طبق الأصل، في اللوحة الأخيرة فهرس الرسالة، فرغ من تسويد هذه الرسالة يوم الثلاثاء مساء 13 ربيع الأول من سنة 1411 هـ. الموافق لـ 1990 م، بداية المخطوط في الورقة الرابعة، نهاية المخطوط في الورقة 45، المخطوط مرقن، رقم المخطوط 601 م، مصدر المخطوط : مكتبة الشيخ محمد الطاهر التليلي القماري.

2. الهبات الشخصية: وهي عبارة عن تبرع الأفراد بمخطوطات كانت بحوزتهم، لفائدة مكتبة الجامعة. ومثاله:

الأحكام القضائية على المذهب المالكي للمتيطي [نص مخطوط] / ابن هارون. - [د.م.] : الحميري، علي بن الحاج سالم الملوي، 1175هـ. - ج.1، 204 ورقة (29 سطر) : لون الحبر أسود، أحمر ; 30/20 سم... نوع الخط نسخي مغربي، التجليد جيد بزخرفة مكبوسة على البارد، حالة المخطوط متوسطة، المداد أسود للكتابة وأحمر للعناوين، عليها تعليقات على الحواشي، بعض الكلمات مكتوبة بالحبر الأحمر، أثرت الرطوبة على بعض الأوراق، هذا المخطوط مهدى من طرف إمام مسجد الشنتلي بقسنطينة بواسطة الدكتور جابر الفضيلات، رقم المخطوط 315 م.

3. هبات المؤسسات الدينية (المساجد): ففي هذه الحالة ينسب مصدر المخطوط إلى المسجد الذي

ورد منه المخطوط.

ومثاله:

تلخيص كتاب النهاية والإتمام في معرفة الوثائق والأحكام للمتيطي [نص مخطوط] / ابن هارون. -

[د.م]: علي بن الملوحي الحميري، 1175 هـ. - ج 2، 161 ورقة (29 سطر): لون الحبر أسود،

أحمر ; 31/22 سم... نوع الخط مغربي، التجليد مزخرف، حالة المخطوط حسنة، فهرس المواضيع

في الورقة الثانية، تحرر بتاريخ 7 ربيع سنة 1175 هـ، بداية المخطوط في الورقة الثالثة، نهاية

المخطوط في الورقة 159، المخطوط مرقن، رقم المخطوط 308 م، مصدر المخطوط : مسجد

الشتلي قسنطينة.

4. هبات المؤسسات الدينية (الزوايا): مثل مخطوطات زاوية الشيخ الحسين ببلدية سيدي خليفة:

وهي مجموعة قيمة من المخطوطات، تبرع بها القائمون على زاوية الشيخ، بولاية ميله إلى جامعة

الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

وفيا يلي جدول يوضح عدد المخطوطات، مع نسبته إلى مصدره:

المصدر	عدد المخطوطات	مجموع المخطوطات
مكتبة الشيوخ لم يتم تسجيل مصدرها بعد في فهرس المخطوطات المؤقت، فنسبت عموما إلى مكتبة الشيوخ.	125	1080
مكتبة الشيخ نعيم النعيمي	221	
زاوية الشيخ الحسين - سيدي خليفة- ميلة	357	
مكتبة الشيخ محمد الطاهر التليلي القماري	20	
مخطوطات لم تكتمل عملية رصد بياناتها بعد فلم تنسب إلى جهة معينة في الفهرس	353	
مسجد الشنتلي قسنطينة	01	
مكتبة الشيخ خير الدين الجزائري	02	
إمام مسجد الشنتلي قسنطينة	01	

فهرسة مخطوطات الجامعة:

تعد الفهرسة التقليدية أولى خطوات الفهرسة الآلية، وهذا ما تم القيام به من طرف القائمين على مخبر المخطوطات، فربحا للوقت وتسهيلا للخدمة الآلية، سارع مسؤول مخبر المخطوطات، ومساعدوه، إلى إعداد فهرس تقليدي مؤقت لمحتويات المخبر، دون ترتيب معين يحتوي على بيانات المخطوط، مثال ذلك:

1. مصحف [نص مخطوط]. - [د.م] : [د.ن]، [د.ت]. - 316 ورقة (12 سطر) : لون الحبر

أسود، أحمر، أزرق، أصفر ; 15/15 سم.أوله : " سورة الفاتحة..."/ آخره : " سورة الناس " ،
نوع الخط مغربي، التجليد مزخرف ومذهب، حالة المخطوط حسنة، عبارة عن مصحف جيبي،
السور مكتوبة في إطار ملون، بداية المخطوط في الورقة السابعة، نهاية المخطوط في الورقة
313، المخطوط مرقن، رقم المخطوط 781 م، مصدر المخطوط : زاوية الشيخ الحسين سيدي
خليفة (ميلة). رقمه في التصنيف ديوي العشري للمكتبة: 211.1/35⁽³⁾.

2. السنوسي، محمد بن يوسف أبو عبد الله (832 - 895هـ). الموافق لـ [1427 - 1490 م].

شرح العقيدة الوسطى ضمن مجموع [نص مخطوط] / محمد بن يوسف أبو عبد الله (832 -
895هـ). الموافق لـ [1427 - 1490 م]. السنوسي. - [د.م] : [د.ن]، [د.ت].
رقم المخطوط 728 م، المراجع والمصادر : معجم المؤلفين (12 / 132). رقم: 214.0/33⁽⁴⁾.

3. الشطبي

الباب (تفسير الشطبي) [نص مخطوط] / الشطبي. - [د.م] : التنوخي، فتح الله بن شعبان
الطاهر، 1180 هـ. - 161 ورقة (30 سطر) : لون الحبر أسود، أحمر ; 31/22 سم.
أوله : " بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما سورة الفاتحة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل القرآن..."/ آخره : " وتنزيهه ومعرفة العوالم الملكية
والفلكونية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من غير وسيلة سبقت والحمد لله رب العالمين " ،
نوع الخط مغربي، التجليد مزخرف، حالة المخطوط جيدة، في الورقة الثانية للمخطوط تحبیس
للسيد أحمد عام 1259 هـ، كان الفراغ منه يوم الثلاثاء 10 رمضان سنة 1180 هـ، بداية
المخطوط في الورقة الثانية، نهاية المخطوط في الورقة 159، المخطوط مرقن، رقم المخطوط 89 م،
مصدر المخطوط : مكتبة الشيخ نعيم النعيمي. رقمه 212.3/8⁽⁵⁾.

4. القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان أبو العباس ت. 684 هـ. الموافق لـ [1285 م].

الإستغناء في أحكام الإستثناء [نص مخطوط] / أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان أبو العباس

ت. 684 هـ. الموافق لـ [1285 م]. القرافي. - مصر : المسيسيني، سعيد بن عبد الرحمان بن

عبد الحق، 1564 م. - 144 ورقة (28 سطر) : لون الحبر أسود، أحمر ; 20/15 سم.

أوله : " بعد البسملة والحمدلة، أما بعد فإن الإستثناءات العربية أودع الله تعالى لي فيها مباحث

جميلة وقواعد جلييلة أودعت منها شرح..."/آخره : " ووافق الفراغ منه بمدينة مصر المحروسة يوم

الجمعة الثامن عشر من شهر الله العظيم شعبان من شهور سنة أربعة وستون وخمسة وألف "

نوع الخط مغربي، التجليد مجلد بزخرفة مكبوسة على البارد، حالة المخطوط متوسطة، سنة

التأليف أواسط صفر سنة 1259 هـ،، بعض الكلمات على الهامش، بداية المخطوط في الورقة

الأولى، نهاية المخطوط في الورقة 142، المخطوط مرقن، رقم المخطوط 494 م، مصدر المخطوط:

مكتبة الشيوخ ؛ المراجع والمصادر : الأعلام 90/1، سركيس 39.رقه 415/3⁽⁶⁾.

في المقابل، تم إدراج فهرس المخطوطات ضمن الفهرس الآلي العام المطبق في المكتبة المركزية (د

أحمد عروة)، وفق برنامج "سنجاب"، حيث تم إدخال المعلومات الأساسية للمخطوط، من

عنوان المخطوط، واسم مؤلفه، وبداية المخطوط، ونهايته، وغيرها⁽⁷⁾.

فيمكن بكل سهولة الوقوف على وجود مخطوط ما من عدمه، بمجرد البحث في موقع المكتبة

المركزية (أحمد عروة)⁽⁸⁾.

المبحث الثاني: تفاعل طلبة الدراسات العليا مع تحقيق المخطوطات:

مما لا شك فيه أن تحقيق مخطوطات ذا قيمة علمية، فهو يشكل أداة معرفية للمحقق من جهة، وللحقل المعرفي العلمي من جهة ثانية.

فالمحقق باستعماله الوسائل والمنهج العلمية، واحتكاكه بالمخطوطات، من حيث أماكن وجودها، وفهارسها، وقيمتها العلمية، والأثر الذي تحدثه بتحقيقها، فهذا كله يشكل ثراء علميا وتكويننا ميدانيا، واحتكاكا بالتراث العلمي للأمة.

والجهة الثانية، أن كثيرا من جهود علماء أمتنا، لا تزال غائبة، وبعيدة عن الاستفادة منها في حياتنا العلمية والعملية، وذلك لعزوف الباحثين عن العناية بالمخطوطات رصدًا وتحقيقًا، في مختلف مجالاتها وتخصصاتها، وخاصة في بلادنا، التي تزخر بكم هائل من هذا الرصيد التاريخي، والذاكرة الشاهدة على فترات تاريخية، تثبت مرجعية هذه الأمة، ووحدة انتمائها. فالتوجه إلى العناية بهذا التراث المخطوط من واجب الباحثين بالدرجة الأولى، فهم من يملك الدراية العلمية والمنهجية الكافية للتعامل مع هذا الجانب البحثي.

وعلى الرغم من هذه الأهمية للمخطوطات؛ إلا أننا نجد عزفا شبه تام من طرف الباحثين في الدراسات العليا، فكثيرا ما نواجه، توجسا منهم، ونحن نقترح عليهم التوجه إلى خدمة تراث أمتنا، متحججين في ذلك، بأن تحقيق مخطوط لا يكون باحثا، ولا يشكل رصيда علميا. وهذا التصور الخاطئ كاد يعم جل تخصصات العلوم الإنسانية والإسلامية، وكانت نتيجتها، ذاكرة بأكملها تتآكل ونحن نتحجج بحجج بعدة على المنطق العلمي والمنهجي.

وأمام هذا الواقع نجد قلة من ولج باب التحقيق، وخاض غمار البحث فيه، وصار مرجعا في مسأله المنهجية والتقنية، ما يمكنه أن يشكل رصيذا علميا للباحث والبحث، فمن مجموع ما نوقش من رسائل ماجستير، ودكتوراه بجميع تخصصات الجامعة بين سنتي 1988 وسنة 2011، لا نجد سوى تسعة عشر رسالة تحوي تحقيقا لمخطوط⁽⁹⁾، وهي:

1. "فتح المنان المروي بمورد الظمان لعبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي - دراسة وتحقيق، للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوغزالة، رسالة دكتوراه في القراءات، بقسم الكتاب و السنة بإشراف الأستاذ الدكتور بوبكر كافي، نوقشت سنة 2009م⁽¹⁰⁾.
2. "إنشاد الشريد من ضوال القصيد لمؤلفه محمد بن محمد بن أحمد بن غازي - دراسة وتحقيق لسورتي البقرة وآل عمران" للأستاذة أمل جعبوب، رسالة ماجستير في القراءات، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد بوركاب، نوقشت سنة 2005م⁽¹¹⁾.
3. "التبيان في شرح مورد الظمان لأبي محمد عبد الله الصنهاجي الشهير بابن آجطا- دراسة وتحقيق" للدكتور محمد لمين بوروبة، رسالة دكتوراه في القراءات ، بإشراف الأستاذ الدكتور بوبكر كافي، نوقشت سنة 2012م⁽¹²⁾.
4. "الكفاية في تفسير القرآن تأليف عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبي محمد الدميري الشهير بالديريني (ت697هـ) من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء- دراسة وتحقيق" للدكتور مقداد فريوي، رسالة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، بإشراف الدكتور رمضان يخلف، نوقشت سنة 2014م⁽¹³⁾.

5. الأفعال لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي: دراسة وتحقيق " للأستاذ رياض، عبد المجيد بن علي. إشراف الدكتور غازي عناية، ماجستير : العقيدة : جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 1993م⁽¹⁴⁾.
6. العشر المسائل المشهور ببيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود للقاضي دراسة وتحقيق العايش حمزة، إشراف الدكتور فرحات عبد الوهاب، ماجستير : مقارنة الأديان : جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 2012⁽¹⁵⁾.
7. برنامج الشوارد لابن عظم الحفيد المتوفي سنة 1013 هـ - دراسة وتحقيق للقسم المتعلق بفقته الأسرة. زرواتي راجح، إشراف الدكتور إسماعيل يحيى رضوان. ماجستير: الفقه وأصوله : جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 1998⁽¹⁶⁾.
8. شرح الشيخ ياسين على منظومة ابن الوردي- دراسة وتحقيق"، للباحثة فائزة الصيد، إشراف، سامي عبد الله الكناني ماجستير: اللغة والدراسات القرآنية: جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 2000⁽¹⁷⁾.
9. شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ القسنطيني تـ 810 هـ: دراسة وتحقيق وشرح. للدكتور، عبد العزيز الصغير دخان، إشراف فخرى خليل أبو صفية، ماجستير: علوم القرآن والحديث : جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 1990⁽¹⁸⁾.
10. كتاب الشعباني الزاهي (من باب قتال العدو إلى نهاية كتاب النكاح) لأبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان ت : 355 هـ"، للأستاذ يوسف عبد الكريم، إشراف عبد المجيد جمعة، ماجستير : المذهب المالكي : جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 2002⁽¹⁹⁾.

11. كتاب شرح أصول الدين للشيخ محمد بن يوسف أطفيش - دراسة وتحقيق وينتن، مصطفى بن الناصر، إشراف الدكتور مولود سعادة، دكتوراه : العقيدة : جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة : 2007⁽²⁰⁾.
12. مجموعة سير الوسياني - دراسة وتحقيق الجزء الأول - ضبط ومقارنة نصوص الجزئين الثاني والثالث، عمر سليمان بوعصبانة، إشراف عبد العزيز فيلاي، دكتوراه: تاريخ إسلامي : جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة : 2006 م.⁽²¹⁾.
13. مراسيل الموطأ - دراسة وتحقيق بن حمدي، أحمد كوري بن الشيخ إشراف فخرى خليل أبو صفية، ماجستير : علوم الحديث : جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة : 1991⁽²²⁾.
14. نوازل الزجلوي - دراسة وتحقيق جرادي محمد، إشراف سعاد سطحي، دكتوراه: الفقه وأصوله: جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة : 2011 م.⁽²³⁾.
15. شفاء الغليل في حل مقفل خليل للإمام الحافظ الفقيه المجاهد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي المالكي الفاسي المكناسي 841 - 919 هـ [نص مطبوع] : دراسة و تحقيق، بودوخة، إبراهيم ، إشراف الدكتور سعيد فكرة، ماجستير : أصول الفقه : جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة : 1999⁽²⁴⁾.
16. القواعد الأصولية و الفقهية من كتاب الفروق للإمام القرافي [نص مطبوع] : دراسة و تحقيق دداش، سعد الدين، إشراف رضوان بن غربية، دكتوراه : أصول الفقه : جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة: 1997⁽²⁵⁾.

17. تحقيق فهرس شيوخ الشيخ سيدي عمر بن الحاج عبد القادر"، للباحث طموز عبد القادر، إشراف الدكتورة مجاني، بوبة. ماجستير : تاريخ الجزائر : جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة: 2010⁽²⁶⁾.

18. مختصر المنتهي الأصلي لابن الحاجب - دراسة و تحقيق" للدكتور حمادو نذير - إشراف الدكتور سعيد فكرة. دكتوراه : أصول الفقه : جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة : 2003⁽²⁷⁾.

19. كتاب الشعباني الزاهي لأبي إسحاق محمد بن القاسم المالكي المصري (ت 355 هـ) (من باب القيام على الصلاة إلى باب جامع الجهاد والسهمان وأحكام ذلك) دراسة وتحقيقاً للباحث حريش عبد المالك، إشراف: جمعة، عبد المجيد، ماجستير: المذهب المالكي : جامعة الأمير عبد القادر , قسنطينة : 2013⁽²⁸⁾.

قراءة تحليلية:

نلاحظ أن عدد الرسائل والأطروحات التي نوقشت بين سنتي 1988 وسنة 2011، يقدر بـ 769، منها 621 رسالة ماجستير، و148 أطروحة دكتوراه. فأمام هذا الكم الهائل من المناقشات في جميع التخصصات، لا نجد سوى 19 رسالة وأطروحة تتعلق بتحقيق المخطوطات.

وإذا أردنا معرفة النسبة المئوية، فإن نسبة تحقيق المخطوطات تقدر بـ 2.47 % من إجمالي ما نوقش من رسائل وأطروحات.

النسبة المئوية	المجموع	عدد الرسائل
		نوع الرسائل

جميع الرسائل	769	%100
الرسائل والأطروحات المتعلقة بالمخطوطات	19	%2.47
الرسائل والأطروحات في موضوعات أخرى	750	%97.53

وهذه نسبة ضعيفة جدا، تحتاج إلى قراءة نقدية في أسباب ومبررات هذا الغياب شبه كلي لخدمة التراث الوطني والمغاربي، الذي يشكل مرتكزا لوحدة الأمة وحماية مرجعيتها لدى الجيل الحاضر والأجيال القادمة.

ولعل من أبرز الأسباب في ذلك، هو غياب الوعي بضرورة العناية بخدمة المخطوطات وتحقيقها، فمن جهة ما يتناولها الطلاب عموما لا يعدو محورا في مقياس مناهج البحث، وهو في غالبه تقني يتعلق بكيفية التعامل مع المخطوط لتحقيقه، أما أن يستوعب طلاب الدراسات العليا قيمة المخطوطات ومكانتها في تاريخ الأمة، وما الذي تمثله في حاضرها ومستقبلها، وأن جهودا كبيرة بذلها علماءنا في تحريرها ونسخها، ثم تذهب جهودهم هدرًا بتماطلنا، وترجيحنا خيارات علمية بحثية أخرى.

هذا بالإضافة إلى أن هناك عددا كبيرا من المؤرخين ، يرون أن تطوير الروح التحليلية النقدية لدى الباحث، لا تتبلور في تحقيق المخطوطات، وهذا نراه مجانبًا للصواب، فالذين افتتحوا حياتهم العلمية بتحقيق مخطوط علمي، نجدهم امتلكوا قدرات علمية، ورصيدا ثريا يمكنهم من رسم حياتهم العلمية المستقبلية. وخاصة أننا نجد من الشروط المنهجية في تحقيق المخطوط، أن يقدم الباحث لتحقيق المخطوط بقسم خاص لدراسة محتوى المخطوط، وهذا في حد ذاته يشكل جانبا علميا نقديا .

أيضا يضاف إلى ما سبق حداثة الجامعة، فهي تعتبر فتية مقارنة بغيرها من الجامعات الإسلامية في دول عربية وإسلامية أخرى، فعامل الزمن له دوره في رسم النشاط العلمي وتفاعل الباحثين مع ما يثار حولهم من قضايا حيوية تفيد أمتهم، وفي مقدمتها إحياء التراث بخدمته علميا.

الخاتمة:

1. ضرورة إبراز قيمة خدمة المخطوطات رصدًا وفهرسة وتحقيقًا لدى الطلاب والباحثين.
2. ضرورة التنسيق بين القائمين على مراكز ومخابر المخطوطات مع اللجان والمجالس العلمية لدفع الطلاب لتسجيل مذكراتهم وأطروحاتهم حول دراسة تراث الأمة.
3. إن غياب الوعي لدى طلاب الدراسات العليا بخطورة إهمال المخطوطات، جعل عدد المعتنين منهم بهذا الجانب قليلا جدا مقارنة بعنايتهم بالموضوعات الأخرى.

(1) ينظر دليل المكتبة المركزية د أحمد عروة، السنة الدراسية 2013/2014، ص15.

(2) ينظر دليل مخبر المخطوطات، المكتبة المركزية أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص04.

(3) فهرس مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر، ص404، رقم 1060

(4) فهرس مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر، ص201، رقم 510

(5) فهرس مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر، ص236، رقم 566.

(6) فهرس مخطوطات جامعة الأمير عبد القادر، ص271، رقم 652.

(7) ينظر دليل مخبر المخطوطات، المكتبة المركزية أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص08.

(8) لقد إتراء هذه البيانات خلال حوار مع مسؤول مخبر المخطوطات بالمكتبة المركزية أحمد عروة، السيد رؤوف، ص08.

(9) اعتمدنا في هذه الإحصائية على دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة 1988 – 2011، منشورات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، سنة 1433هـ - 2012، ص9 - 140. و سجل مناقشات الماجستير والدكتوراه بناية عمادة

كلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر، المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قاعدة المعطيات، سينجر، موقع جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

- (10) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 121.
- (11) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 41.
- (12) سجل مناقشات الماجستير والدكتوراه بناية عمادة كلية أصول الدين بجامعة الأمير عبد القادر،
- (13) المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدوريات، رقم 212/78.
- (14) المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدوريات، رقم 214/16.
- (15) المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدوريات، رقم 230/09.
- (16) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 92.
- (17) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 63.
- (18) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 36.
- (19) المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدوريات، رقم 2/26 . 217.
- (20) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 113.
- (21) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 125.
- (22) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 36.
- (23) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 140.
- (24) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 94.
- (25) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 136.
- (26) المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدوريات، رقم 920/5.
- (27) دليل الرسائل الجامعية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة 1988 - 2011، ص 136.
- (28) المكتبة المركزية الدكتور أحمد عروة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسم الدوريات، رقم 2/30 . 217.